

العلوم التربوية والنفسية
مجلة العلوم التربوية والنفسية
صورة الآخر في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم
الأساسي في الأردن: دراسة تحليلية

د. خالد عطية السعودي
قسم المناهج والتدريس
كلية العلوم التربوية - جامعة الطفيلة التقنية

صورة الآخر في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن: دراسة تحليلية

د. خالد عطية السعودي

قسم المناهج والتدريس

كلية العلوم التربوية - جامعة الطفيلة التقنية

الملخص

هدفت هذه الدراسة استقصاء الموضوعات المرتبطة بصورة الآخر في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي العليا في الأردن: تكونت العينة من كتب الصف السابع والثامن والتاسع والعاشر.

وقد انتهت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: بلغ مجموع التكرارات المتعلقة بصورة الآخر (١٤٨٨) تكراراً. كان أكثرها تكراراً مجال "الألفاظ المتعلقة بالآخر" (٥٠٠). يلي ذلك مجال قيم التعامل مع الآخر (٣٩٤) تكراراً، ثم مجال أبعاد صورة الآخر (٢٦٥) تكراراً، ثم مجال الرموز المتعلقة بالآخر (٢١٧) تكراراً، في حين كان أقلها وروداً مجال "الأحكام الشرعية التي تتعلق بالآخر" (٥٨) تكراراً. كما لوحظ أنه جاءت غالبية التكرارات في كتاب الصف الثامن الأساسي. في حين كان أقلها كتاب الصف السابع الأساسي.

كما انتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات العملية والبحثية، من أبرزها: الاستفادة من قائمة التحليل المستخدمة في هذه الدراسة عند تخطيط أو تأليف كتب التربية الإسلامية. كما اقترحت إجراء دراسات أخرى تتعلق بصورة الآخر.

الكلمات المفتاحية: صورة الآخر، التربية الإسلامية، المناهج والكتب المدرسية، مرحلة التعليم الأساسي.

The Image of the Other in Islamic Education Textbooks in Basic Education in Jordan: An Analytic Study

Dr. Khalid A. AL-Soudi
Faculty of Education
University of Tafila Technical

Abstract

This study aimed at exploring the issues related to the other in Islamic Education textbooks in the upper stage of basic education in Jordan.

Among the conclusions of the study were :the frequencies of public areas of the image of the other were (1488); the most frequent area was: terms related to the other “amounted to (500), then the area “values of dealing with the other” (394), then the area of “dimensions of the image of the other” (265), the area of “symbols and signs related to the other” (217), and the least was the area “Shariah Laws related to the other” (58). Eighth grade textbook got the highest frequency of public areas (536),and the lowest frequency of the 5 public areas was of 7th grade textbook (247).

The study recommended the use of the list of analysis applied in the study when planning or writing Islamic textbook, and conducting further studies related to the image of the other.

Key words: the image of the other, Islamic education, curriculum and texts, basic education stage.

صورة الآخر في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن: دراسة تحليلية

د. خالد عطية السعودي

قسم المناهج والتدريس

كلية العلوم التربوية - جامعة الطفيلة التقنية

المقدمة

من الأصول الثابتة في الإسلام الإيمان بأصل وحدة الأديان السماوية التي أنزلها الله - سبحانه وتعالى - منذ فجر التاريخ على هذه الأرض. وكلف الأنبياء عليهم والسلام بتبليغها والدعوة إليها (وزين، ٢٠٠٨). ولهذا يعدُّ الإسلام مبدأ "الاختلاف بين الناس" أحد سنن الله في الكون. وهو واقع بمشيئة الله (الدجاني، ٢٠٠٢). قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: ١٣). إن هذه الآية الكريمة تقرر ما تتفرّد به كل مجموعة بشرية من خصوصية: عرقية ودينية وبيئية وثقافية. وقد ألع القرآن إلى أن هذا التنوع والتغاير ويقتضي اختلافاً طبيعياً؛ لِيَتِمَّ كُنَّ كل فرد وكل مجتمع من العيش وفق ما لديه من إرادة وحرية واختيار، وبالطريقة التي يرضيها.

وأمام هذا التمايز البشري يُمثل الإسلام مركزاً للتسامح والتعايش السلمي والتعارف والتألف، وتطبيقاً لهذه المبادئ الإنسانية الرفيعة، فقد اعترف الرسول صلى الله عليه وسلم بالآخر؛ لأنه محل الدعوة؛ فخاطبه، وكاتبه، وراسله، وطلب من أصحابه تعلم لغته، وما وثيقة المدينة مع اليهود بطوائفهم، وصلح الحديبية مع المشركين، والمعاهدات إلا اعتراف بهذا الواقع بعيداً عن إلغائه وإقصائه، ولم يقتصر الأمر على الاعتراف بالآخر وإنما تجاوز ذلك إلى مد جسور الحوار والتواصل معه والإفادة منه في بناء المشترك الإنساني (عمر عبيد حسنة، الوارد في: الهيتمي، ٢٠٠٤).

ولقد سمت شريعة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين، سمووا لم يرق إليه قانون من القوانين البشرية أو نظام من الأنظمة؛ إذ حفظ لهم الإسلام حقوقهم المالية والأخلاقية والاجتماعية، كما حفظ أموالهم وأرواحهم وأعراضهم، ولم يكرههم على ترك دينهم أو ما هو أدنى من ذلك، فخاطب القرآن الكريم أهل الكتاب خطاباً راقياً بقوله سبحانه وتعالى:

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا

وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (آل عمران، ٦٤). بل إن الله تعالى أعطى المشرك حق الاستجارة بالمسلم: (وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ) (التوبة: ٦).

والتأمل في تاريخ الأمة العربية والمسلمة يلمس صوراً رائعة للتعایش والتعايش بين أتباع الأديان المختلفة، وتقدم العهدة العمرية - التي أعطاها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لأهل إيلياء نموذجاً أساسياً للتعددية الثقافية، وقيم التواصل المستمر، والتفاهم المشترك، والاحترام المتبادل.

وينطلق الإسلام في نظريته للآخر من كون الإنسان خليفة في الأرض: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (البقرة: ٣٠) والخلافة هي منحة من الله لجنس الإنسان، وهو ما يعنى اشتراك كل بني الإنسان فيها، وعليه فإن الخلافة تمثل أساساً مهماً لوقف المسلم من الآخر (المصعبي، د.ت). وفي ذات السياق يؤكد محفوظ (٢٠٠٥) أن مبادئ الإسلام وقواعده بكل مضامينها القيمية والأخلاقية والاجتماعية، هي التي تحدد طبيعة العلاقة وشكلها بين الذات والآخر، وأن أية علاقة بين الأنا والآخر بعيدة عن هذه القواعد والمضامين، فإنها لا تمثل الإسلام؛ لأنها لا تنسجم وإنسانية تلك الرؤية وعالميتها.

ويرى عزوزي (٢٠٠٧) أن الإسلام كدين وحضارة عندما يدعو إلى التفاعل بين الحضارات، إنما يُنكر (المركزية الحضارية) التي تريد العالم حضارة واحدة مهيمنة ومتحكمة في الأنماط والتكتلات الحضارية الأخرى، فالإسلام يريد العالم (منتدى حضارات) متعدد الأطراف، قال تعالى: " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليلبؤكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات" (المائدة، ٨٤).

وعبئاً يُحاول البعض أن يصرف الأبصار عن دور الإسلام في إلحاق الرحمة بالعالمين، وذلك بإلصاق تهمة "الإرهاب والتطرف" بالإسلام، متخذين من الحديث عن فريضة الجهاد مدخلاً للتشويه ونافذة للشبهات، والحق أن الجهاد في الإسلام قد شُرع من أجل نصرة الحق ودفع الظلم؛ لينعم "الأنا" و"الآخر" بالأمن والعدل والسلام، وبذلك يختلف الإرهاب عن الجهاد اختلافاً جوهرياً وجذرياً، في الحقيقة والأسباب والمقاصد والثمرات (سلطان، ٢٠٠٧).

ولأهمية هذا المناخ الإنساني المُفعم بالأمن والسلام؛ ولأن التسامح ليس خياراً بين خيارات، يُمكن أن تستقيم الأحوال السياسية والدينية والحضارية في العالم بوجوده أو انتفائه، فقد تعالت النداءات في الآونة الأخيرة للاهتمام بالحوار الحضاري، والتواصل بين الشعوب، وبدأت الدول العربية والإسلامية تبدي تجاوباً ملحوظاً في هذا الإطار، حتى أصبحت هذه القضايا هاجساً للجهات الفكرية والتوعوية، وباتت عبئاً ثقيلاً يُورق الأجهزة الإعلامية والتربوية (الندوة

الأكاديمية الدولية، ٢٠٠٧).

ولم تكن المملكة الأردنية الهاشمية بمعزل عن هذه النداءات فقد جاءت "رسالة عمّان" بهدف إبراز الصورة الحقيقية المشرقة للإسلام، ووقف التجني عليه ورد الهجمات عنه، والتأكيد أن أصل الديانات الإلهية واحد، كما أشارت الرسالة إلى القيم الإنسانية التي جاء بها الإسلام مثل: احترام المواثيق والعهود والالتزام بما نصت عليه، والانخراط والمشاركة في المجتمع الإنساني المعاصر والإسهام في رقيّه وتقدّمه.

ولا زالت التوجيهات الرسمية - في الأردن- للمؤسسة التربوية والتعليمية مستمرة: لتضطلع بدورها في هذا المجال، انطلاقاً من أن إعادة بناء الإنسان هو صلب مهمة التربية ومحورها وقطب رحاها (عبد الدايم، ١٩٩٨) وأن المحافظة على نقاء الصورة الإنسانية لدى الإنسان تُمثل حاجة مُلحة وضرورية. ولا عجب "فالتربية مؤسسة اجتماعية، لا تنشأ في فراغ إنما تنشأ في ظل نظام اجتماعي تستمد منه خصائصها ومقوماتها ولا بد لها من التفاعل مع المجتمع لتساعد الفرد على التوافق معه" (مدادحه، ١٩٩٣) وفي هذا الصدد أكد برنامج اليونسكو أهمية "تضافر العمل في سبيل تطويع المضامين ومناهج التربية لاحتياجات المجتمع خلال العقود القادمة" (مراد، ١٩٩٣).

وتأسيساً على ما سبق، فإن المؤسسة التربوية والتعليمية معنية بتعزيز صورة الآخر في المناهج والكتب المدرسية؛ لبناء جيل قادر على مواجهة التحديات في مجتمع مفتوح، وعالم متنوع ومتعدد الثقافات في القرن الحادي والعشرين.

وقد شهدت المكتبة العربية والإسلامية دراسات وبحوث تناولت صورة العرب والمسلمين لدى الآخر، فقد أجرى القزاز (١٩٨١) دراسة هدفت للكشف عن صورة الوطن العربي في المدارس الثانوية الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من (٥٨) كتاباً مدرسياً من رياض الأطفال وحتى الصف التاسع، وقد أشارت الدراسة إلى تقديم الدين الإسلامي على نحو مشوّه، وكذلك تقديم العربي والمسلم بصورة سلبية. وحصل عايش (١٩٩٤) على نتائج مشابهة في دراسة تستعرض أكثر من (٩٠) بحثاً علمياً في مجال الصورة العربية في وسائل الإعلام الأمريكية.

ولم تتغير الصورة المرسومة للعرب والمسلمين كثيراً - نحو الأحسن- في الكتب المدرسية المقررة في الولايات المتحدة الأمريكية بفعل التطور الزمني، ففي (٢٠٠٥) أجرى البنيان دراسة أشارت أن ما نسبته (٧٠٪) من هذه الكتب كانت توجهاتها العامة نحو العرب محايدة وأن ما نسبته (٢٧,٨٪) من جملة الكتب كانت توجهاتها العامة سلبية، وأن ما نسبته (٢٢,٢٪) من جملة الكتب كانت توجهاتها العامة تتصف بأنها إيجابية.

ولا يختلف الحال في فرنسا عنه في أمريكا فقد قامت نصر (١٩٩٥) بدراسة هدفت إلى تعرف صورة العرب في المناهج الفرنسية، وأشارت إلى تقديم العرب بصورة نمطية، وأنهم صحراويون وغزاة لأراضي الآخرين. في حين تجاهل التاريخ الفرنسي الحروب الصليبية التي قامت على الأراضي العربية.

أما صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الإسرائيلية فهي أسوأ حالاً وفق دراسة قامت بها محمد (٢٠٠٤) وأشارت إلى وجود حالة من التشويه المتعمد للشخصية العربية والتركيز في الجوانب السلبية فيها بشكل مقصود. وهو ما أكدته لاحقاً دراسة الخبتي (٢٠٠٥) والتي أشارت إلى أن ما نسبته (٨٢,١٪) من هذه الكتب المدرسية الإسرائيلية تحمل توجهات سلبية نحو العرب والمسلمين.

وأجرى الاقليعي (٢٠٠٥) دراسة هدفت تعرف صورة العرب والمسلمين في الكتب الدراسية في بريطانيا، وقد تكون عينة الدراسة من (٣٠) كتاباً مدرسياً. وقد أشارت النتائج إلى أن ما نسبته (١٧,١٪) من جملة الكتب كانت توجهاتها نحو العرب والمسلمين تنصف الإيجابية، وأن ما نسبته (١٠٪) من جملة الكتب كانت توجهاتها العامة سلبية نحو العرب والمسلمين. كما أشارت النتائج إلى أن وجود ربط في هذه المناهج بين الإسلام والإرهاب.

أما على صعيد الدراسات التي تناولت صورة الآخر في المناهج والكتب العربية والإسلامية، فقد أجرت أبو السמיד (٢٠٠٢) دراسة هدفت معرفة صورة الذات وصورة الآخر في المناهج والكتب الأردنية من خلال تحليل كتب اللغة العربية في جميع صفوف مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي. وقد أشارت النتائج إلى اتسام صورة الذات بالإيجابية، وتقديم صورة الآخر بثلاثة أوجه وهي (العدو، الصهيونية، والأمم الأخرى) واتسامها بالسلبية وأن العلاقة بين الذات والآخر هي علاقات عدائية في المجالات السياسية والجغرافية والدينية.

وتؤكد نتيجة الدراسة السابقة أهمية تضمين الكتب المدرسية بقيم إنسانية حضارية بوصفها مدخلاً مهماً لفهم الآخر والتعاطي معه، وفي هذا الإطار قامت الجرف (٢٠٠٣) بدراسة هدفت إلى الكشف عن البعد العالمي في كتب التاريخ المقررة على طلاب الصف الرابع الابتدائي وحتى الثالث الثانوي بالملكة العربية السعودية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٩) كتب. وأظهرت نتائج التحليل أن الكتب المقررة لا تولي عناية كافية للبعد العالمي.

وأما الدراسة التي قام بها خليل، محمود، المستكاوي وأبو طيرة (٢٠٠٥) فقد هدفت إلى تعرف ملامح صورة الذات العربية (الفلسطينيين والمصريين) وصورة الآخر (الإسرائيليين والأمريكيين) في الصراع العربي الإسرائيلي. وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٣٣) فرداً. وقد

أشارت نتائج الدراسة بشكل عام إلى أن صورة العرب عن أنفسهم تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية الإيجابية على الأغلب، وأن صورة الإسرائيليين (الآخر) لدى العرب تتكون من مجموعة من الأفكار السلبية على الأغلب.

أما دراسة الرواضية (٢٠٠٧) فقد هدفت للكشف عن صورة الغرب في كتب التاريخ المقررة لطلبة المرحلتين الأساسية والثانوية في الأردن من خلال تحليل محتواها، تكونت عينة الدراسة من (٧) كتب من الصف السادس إلى الثاني الثانوي، وقد انتهت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها أن الغالبية العظمى (٦٧,٠٩٪) من الموضوعات المتعلقة بالغرب تنتمي إلى مجال الحياة السياسية والعسكرية، وأشارت النتائج إلى أن صورة الغرب في الكتب المحللة صورة غير متوازنة من حيث مكوناتها وعناصرها، حيث كانت فقيرة في رسم الجانب الاجتماعي والثقافي والديني والاقتصادي للغرب.

وأجرت أبو عمر (٢٠٠٨) دراسة هدفت للكشف عن صورة الذات وصورة الآخر في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في الأردن من خلال تحليل محتواها، وقد انتهت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها أن صورة الذات كانت أكثر وروداً، وأشارت النتائج إلى أن صورة الذات وصورة الآخر في الكتب المحللة صورة غير متوازنة.

إن نظرة تأملية للدراسات السابقة في هذا الموضوع يجد أنها تشير إلى حرص الأطراف الحضارية والثقافية في الكشف عما يُشكله كل طرف عن الآخر من ملامح لصورته، حيث يُلاحظ أنها تطرقت إلى جانبين إما دراسات تتعلق بموقف الإسلام من الآخر، أو دراسات تتعلق بمواقف الآخر من العرب والمسلمين، وقد تنوعت هذه الدراسات من حيث إمكان إجرائها والمباحث الدراسية التي تناولتها، إلا أنها أشارت في غالبيتها إلى وجود صورة سلبية وغير مشرفة للعرب والمسلمين، كما في دراسة كل من (القرزان، ١٩٨١؛ نصر، ١٩٩٥؛ محمد، ٢٠٠٤؛ الخبتي، ٢٠٠٥). أما صورة الآخر في المناهج العربية فقد تفاوتت في نظرتها للآخر سلباً وإيجاباً.

إلا أن الباحث لم يُفلح في العثور - وفق اطلاعه - على دراسة تربوية واحدة تناولت صورة الآخر في مناهج التربية الإسلامية وكتبها؛ مما يبرر إجراء مثل هذه الدراسة، لاسيما بعد التوصيات التي انبثقت عن المؤتمرات والندوات والدراسات المحلية والعربية والتي أشارت في مجملها إلى ضرورة الوعي بقضايا حوار الأديان، وحوار الحضارات والتعايش الثقافي مع الآخر (الندوة الأكاديمية الدولية، ٢٠٠٧؛ أبو عمر، ٢٠٠٨). والحرص على خلق عالم جديد خال من حقد العنصرية العرقية، وبغضاء التطاحن الديني.

وإذا كانت المناهج المدرسية بشكل عام معنية بالكشف عن حقيقة الآخر وتصحيح الصورة الذهنية عنه الحافلة - أحياناً - بركام من الأحكام المسبقة وسوء الفهم، فإن مناهج

التربية الإسلامية وكتبها ينبغي أن تكون الأكثر اهتماماً بهذه الإشكالية. انطلاقاً من أن التربية الإسلامية ليست تربية ذات أهداف دينية بحته لا علاقة لها بحياة الأفراد ودنيا الناس. إنما هي تربية دينية، وتربية ذات أهداف دنيوية تؤكد أهمية الإعداد للحياة الدنيا (همشري، ٢٠٠١) بما قد يتطلبه هذا الإعداد من استدعاء الآخر محاوراً وشريكاً في تكوين الحقيقة وإعمار الأرض ورحلة السعي في مناكبها.

والكتاب المقرر في مادة التربية الإسلامية يُفترض أن يقدم صورة للآخر تنسجم مع التصور الإسلامي. في إطار نظرة الإسلام إلى الإنسان والكون والحياة. وفي إطار قيم الإسلام في التعامل مع الآخر. والأحكام الشرعية المتعلقة بالآخر: لتأسيس ثقافة حضارية تواصلية لدى المتعلم ذات أبعاد إسلامية تربوية.

مشكلة الدراسة

تنبع مشكلة الدراسة من أهمية دور مناهج التربية الإسلامية في تأكيد القيم المتعلقة بمسألة التعايش الحضاري مع الآخر: لأنها الوسيلة الأساسية لمواجهة التطرف والتعصب والعنف، وتحقيق الأرضية المشتركة والاحترام المتبادل بين الشعوب والأمم والأديان والثقافات. وبما أن المناهج من الأدوات الرئيسة التي تحدد التوجهات القيمية لدى الناشئة، ونظراً لقلّة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في الأردن: فقد اقترحت العديد من الدراسات إجراء المزيد من البحوث حول صورة الآخر. كدراسة (أبو السميد، ٢٠٠٣؛ الرواضية، ٢٠٠٧؛ أبو عمر، ٢٠٠٨) ولعل هذه الدعوات الملحة لها ما يبررها، لا سيما في وقت أصبحت فيه معرفة الآخر والإفادة من معارفه وعلومه وخططه التنموية - وجنب عثراته وإخفاقاته- فرضاً حضارياً وإسهاماً إنسانياً، إضافة إلى أن مناهج التربية الإسلامية في الأردن تم تطويرها حديثاً، وهي تحتاج إلى دراسة علمية تكشف عن الملامح العامة لصورة الآخر في مضامينها. وتتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: "كيف تبدو صورة الآخر في كتب التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي العليا في الأردن من خلال تحليل محتواها؟".

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية الكشف عن صورة الآخر في كتب التربية الإسلامية لصفوف المرحلة الأساسية العليا في الأردن. واستقصاء ملامح هذه الصورة في ضوء استمارة التحليل المعدة لهذا الغرض.

أسئلة الدراسة

- وقد حاولت هذه الدراسة الإجابة عن سؤال عام هو: ما صورة الآخر في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي العليا في الأردن؟ ويمكن توضيح ملامح تلك الصورة من خلال عدد من الأسئلة الفرعية الآتية، وهي:
١. ما الألفاظ المستخدمة للتعبير عن الآخر في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي العليا؟
 ٢. ما أبعاد الصورة المرسومة للآخر في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي العليا؟
 ٣. ما القيم والاتجاهات السائدة تجاه الآخر في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي العليا؟
 ٤. ما الرموز التي تتعلق بالآخر في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي العليا؟
 ٥. ما الأحكام الشرعية التي تتعلق بالآخر في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي العليا؟

أهمية الدراسة

- تأتي أهمية الدراسة من أهمية الهدف الذي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقه، وهو بناء الشخصية الإسلامية من جميع جوانبها، كما تنبع أهمية الدراسة من أهمية التعايش الحضاري، وأثر ذلك في الاستخلاف وعمارة الأرض، كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من واقع قلة الدراسات في هذا الموضوع الذي قد يكون الأول في مجاله - في حدود معرفة الباحث وإطلاعه، وبالتحديد تتجسد أهمية هذه الدراسة في عدد من النقاط، وهي:
١. أداة الدراسة وهي تحليل المحتوى، فقد أشارت كثير من الدراسات لفوائد تحليل مضامين الكتب المدرسية، إذ يقوم تحليل المحتوى بالكشف عن رسائل داخل النص من الصعب رؤيتها بالملاحظة (Neuman, 1997). كما أنه أداة ضرورية من أجل فهم شامل للنص من جانب المدرس أولاً، ومن جانب المتعلم ثانياً، ومن ثم فإن التحليل الموضوعي المنهجي للنص يحقق تغطية شاملة لجوانبه، وعلى أساسه يتوقف تحديد صورة الآخر التي يعرضها كتاب التربية الإسلامية (عمار، ١٩٩٩).
 ٢. محاولتها تقييم فاعلية التخطيط للمناهج المدرسية، وذلك من خلال الكشف عن مدى اهتمام الكتب المدرسية بمعالجة القضايا المتعلقة بالآخر، ومن ثم تعكس مدى حرص القائمين

- على هذه الكتب نظيراً وتأليفاً في احتياجات المجتمع ومشكلاته عند تأليف هذه الكتب.
٣. من المتوقع لهذه الدراسة - بما انتهت إليه من نتائج وتوصيات- أن تفيد الفئات الآتية:
- مخططي مناهج التربية الإسلامية ومؤلفي كتبها في تقديم التغذية الراجعة بشأن مدى انسجام تلك الكتب مع القضايا الاجتماعية الملحة وعلى رأسها قضية صورة الآخر.
- معلمي التربية الإسلامية، لارتباطهم المهني بالكتب المحللة واهتمامهم بفاعليتها في تحقيق أهدافها.
- تبصير الباحثين والدارسين بآفاق ومجالات بحثية جديدة تنطلق من محور الدراسة وموضوعها العام.
- تقديم بعض الأدوات العلمية التي يُمكن الاستفادة منها واستخدامها في قياس متغيرات مرتبطة بتطوير الخطاب الإسلامي المعاصر.

محددات الدراسة

- تحدد نتائج هذه الدراسة بما يأتي:
- الحدود الموضوعية: تنحصر أهداف الدراسة الحالية بالكشف عن صورة الآخر في كتب التربية الإسلامية، من خلال تحليل لغة الاتصال المكتوبة في مختلف سياقات أشكال المحتوى (العنوان الرئيس، العنوان الفرعي، محتوى الفقرة، الأنشطة، التقويم).
- الحدود التنفيذية: ينحصر تطبيق هذه الدراسة على أربعة كتب من كتب التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي العليا؛ لذا فإنه ليس من شأن هذه الدراسة تحليل باقي الكتب المدرسية.
- الحدود المكانية: ينحصر تطبيق هذه الدراسة على كتب التربية الإسلامية في الأردن؛ لذا فإنه ليس من شأن هذه الدراسة تحليل الكتب المماثلة في الدول العربية أو الإسلامية الأخرى.
- الحدود الزمانية: ينحصر مجتمع المعلومات المراد تحليلها في كتب التربية الإسلامية التي تُدرس في العام الدراسي (٢٠٠٨-٢٠٠٩).

مصطلحات الدراسة

الآخر: هو غير المسلم، أما مفهوم صورة الآخر الذي تتبناه هذه الدراسة: فهو ما يشتمل عليه محتوى كتب التربية الإسلامية من معارف، وقيم وأجاءات، ومهارات حياتية، تتصل بقيم التعامل مع الآخر غير المسلم، وفق أحكام الإسلام ومبادئه التربوية.

كتب التربية الإسلامية: هي المواد الدراسية المقررة لتعليم الدين الإسلامي لطلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية. صورة الآخر في كتب التربية الإسلامية: وتعني نسبة ورود المجالات التي تشكل العناصر الرئيسية لصورة الآخر التي أسفرت عنها عملية التحليل، بعد استخلاص المفاهيم وتقسيمها إلى وحدات تحليلية، حسب التصنيف المستخدم في الدراسة، وحساب تكراراتها ونسبها المئوية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة

أولاً: المنهج البنائي: اتبع الباحث المنهج البنائي للتوصل إلى قائمة بالمجالات العامة التي تُشكل صورة واضحة عن الآخر، وذلك من خلال مراجعة الأدبيات ذات الصلة الوثيقة بهذا الموضوع. إذ يعد هذا المنهج خطوات منظمة لإيجاد هيكل معرفي تربوي جديد، أو لم يكن معروفاً بالكيفية نفسها فيما يتعلق باستخدامات مستقبلية، وفيه يستفيد الباحث من الرؤى التشاركية التي يبديها الخبراء أو المعنيون في مجال معين (الأغا، ٢٠٠١). ثانياً: المنهج الوصفي: اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل المحتوى (Content Analysis) والذي يُعد "أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال" (طعيمة، ١٩٨٧).

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من كتب التربية الإسلامية المقررة على صفوف المرحلة الأساسية العليا في الأردن وهي السابع والثامن والتاسع والعاشر وجرى اختيارها بالطريقة العمدية (القصدية) إذ أن هذه الصفوف تشكل بداية الوعي نحو الآخر، والتي درست في العام الدراسي (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩)، ويبلغ عدد هذه الكتب (٤) أربعة كتب موزعة على (٨) ثمانية أجزاء، ويتوزع كتاب كل صف منها على فصلين دراسيين، واحد للفصل الأول، وآخر للفصل الثاني، ويبلغ مجموع دروس هذه الكتب (٢٢٥) درساً، كما يبلغ عدد صفحات هذه الكتب (١٢٥٤) صفحة وتوزع هذه الكتب حسب الصف وعدد الأجزاء والدروس وعدد الصفحات كما هو مبين في الجدول رقم (١).

الجدول رقم (1)

توزيع الدروس والأجزاء وعدد الصفحات في كتب التربية الإسلامية عينة الدراسة

عدد الصفحات	عدد الدروس	عدد الأجزاء	الصف
٢٢٤	٤٧	٢	السابع الأساسي
٣٦٢	٦١	٢	الثامن الأساسي
٢٨٥	٥٦	٢	التاسع الأساسي
٣٨٣	٦١	٢	العاشر الأساسي
١٢٥٤	٢٢٥	٨	المجموع

أداة الدراسة

قام الباحث ببناء تصنيف (قائمة تحليل) للمجالات العامة ذات الصلة بصورة الآخر. لاستخدامها كمعيار في تحليل دروس كتب التربية الإسلامية، وذلك باتباع الخطوات الآتية:

1. الاستئناس بأراء عدد من ذوي الخبرات والمختصين في الشريعة الإسلامية، والمهتمين بقضايا الآخر، وأساليب تدريس التربية الإسلامية لتحديد المجالات العامة، وتحديد العناصر الفرعية التي تندرج تحت كل مجال.
2. الاطلاع العميق على بعض الدراسات السابقة في مجال تحليل محتوى الكتاب المدرسي؛ للإفادة من منهجيتها في بناء قائمة التحليل.
3. مراجعة الأدب التربوي المكتوب في موضوع موقف الإسلام من الآخر.

صدق الأداة

ولغرض الكشف عن صدق التصنيف داخل نظام التحليل الذي تم تطويره لتحقيق هدف الدراسة، فقد تم عرض هذه البنود على لجنة من المحكمين عددها (١٥) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في كليات الشريعة والعلوم الاجتماعية والعلوم التربوية بالجامعات الأردنية، ومشرفي مبحث التربية الإسلامية في مديريات التربية والتعليم؛ وذلك لتحقيق قدر عال من الاطمئنان على سلامة القائمة ودقتها من الناحية اللغوية والعلمية والفنية، وقد طلب من كل واحد منهم إبداء رأيه فيما إذا كان البند مناسباً أو غير مناسب، والتعديل الذي يرويه ملائماً؛ إذ أشار غالبية المحكمين إلى ضرورة إبراز العناصر الفرعية لكل مجال من مجالات الأداة والتعريف به مع إعطاء أمثلة توضيحية له. وبالاستناد إلى ملاحظاتهم فقد تم تطوير القائمة بصورتها النهائية، وهي على النحو الآتي:

1. الألفاظ المتعلقة بالآخر: ويشير هذا المجال إلى المفردات المستخدمة للتعبير عن الآخر

غير المسلم في كتب عينة الدراسة. ولكي يتم الوصول إلى رؤية واضحة حول هذا المجال تم تناول ستة وعشرين لفظاً: (اليهود، الكفار، المشركون، الأعداء، غير المسلمين، الروم، بنو إسرائيل، المنافقون، الفرس، النصارى، أهل الكتاب، الآخرون، أهل الجاهلية، أهل الذمة، أجنب مستأمنون، المعاهدون، الغربيون، الملحدون، العقائد الأخرى، الوثنيون، الأقليات، المرتدون، العقائد المخالفة، الفلسفات المخالفة).

٢. **أبعاد صورة الآخر:** ويشير هذا المجال إلى نمط الصورة المرسومة للآخر إيجاباً أو سلباً أو حياداً. ولكي يتم الوصول إلى رؤية واضحة حول هذا المجال تم تناول ثلاثة أبعاد:

- الآخر الإيجابي: وهو غير المسلم المنصف المتعاون.
- الآخر السلبي: وهو غير المسلم المعتدي مادياً ومعنوياً على الإسلام والمسلمين.
- الآخر المحايد: وهو غير المسلم المسالم الذي لم يعتد ولم يتعاون إيجاباً.

٣. **قيم التعامل مع الآخر:** ويشير هذا المجال إلى المواقف والتوجيهات والاتجاهات السائدة تجاه الآخر في كتب عينة الدراسة والمستوحاة من الشريعة الإسلامية. ولكي يتم الوصول إلى رؤية واضحة حول هذا المجال تم تناول أربعة قيم:

- قيم جهادية: تشير إلى استخدام أساليب القوة المادية والمعنوية في ردع الآخر المعتدي مثل: القتال، الأسر، الحصار، الجهاد باللسان والمال.
- قيم دعوية: تشير إلى تبليغ الدين الإسلامي للآخر باعتباره هدف الدعوة وميدانها، مثل: الموعظة، المجادلة، الترجمة.

- قيم تصالحية: تشير إلى حالة تنظيمية من العلاقة السلمية مع الآخر المعتدي من خلال المعاهدات، والمواثيق.

- قيم تعايش: تشير إلى حالة طبيعية من العلاقة الإنسانية مع الآخر غير المعتدي بصرف النظر عن دينه وعرقه وموطنه، مثل: حق الجوار، بر الوالدين، التسامح، العفو، العدل، الرحمة، التعاون الثقافي والتجاري.

٤. **الرموز المتعلقة بالآخر:** ويشير هذا المجال إلى الخصوصيات الحياتية السائدة لدى الآخر غير المسلم. ولكي يتم الوصول إلى رؤية واضحة حول هذا المجال تم تناول سبعة أنواع من الرموز:

- الرموز الدينية: وتشير إلى خصوصيات الآخر في جانب التدين مثل: الكتب المقدسة، المعبودات.
- الرموز الثقافية: وتشير إلى خصوصيات الآخر في جانب التعليم والفن.. مثل: الجامعات، اللغة، الملابس.

- الرموز الاجتماعية: وتشير إلى خصوصيات الآخر في جانب الحياة المجتمعية مثل: أسماء الشخصيات، والألقاب، والقبائل.
- الرموز السياسية: وتشير إلى خصوصيات الآخر في جانب الحكم والعلاقات الدولية مثل: الزعماء والملوك، والأحزاب، والتشريعات.
- الرموز الاقتصادية: وتشير إلى خصوصيات الآخر في جانب التعاملات المادية مثل: البورصات، والأسواق.
- الرموز الجغرافية: وتشير إلى خصوصيات الآخر في جانب السكن والعمران مثل: أسماء المناطق والأماكن.
- الرموز العسكرية: وتشير إلى خصوصيات الآخر في جانب التسلح والدفاع والهجوم مثل: الأسلحة، والخطط.
- 5. **الأحكام الشرعية المتعلقة بالآخر:** ويشير هذا المجال إلى التشريع الفقهي الإسلامي الذي يؤطر سلوك المسلم في تعامله مع الآخر غير المسلم . ولكي يتم الوصول إلى رؤية واضحة حول هذا المجال تم تناول ستة أنواع من الأحكام:
- العبادات: وتشير إلى الأحكام المتعلقة بعدم مخاطبة الآخر بالتكاليف الشرعية.. مثل: الصلاة والزكاة والحج والصوم، وحكم دخولهم إلى المساجد.
- المعاملات المالية: وتشير إلى الأحكام المتعلقة بالتعاملات المالية مع الآخر مثل البيع والإجارة والرهن.
- الأحوال الشخصية: وتشير إلى الأحكام المتعلقة بتزويج الآخر والزواج منه.
- العلاقات الدولية: وتشير إلى الأحكام المتعلقة بالعلاقات الدولية مع الآخر مثل: إبرام المعاهدات والاتفاقيات، والصلح والحرب.
- الأطعمة والأشربة: وتشير إلى الأحكام المتعلقة بالذبائح والصيد وأطعمة الآخر وأشربته.
- اللباس والزينة: وتشير إلى الأحكام المتعلقة بالتشبه والتقليد للمبوسات الآخر وزينته.

إجراءات التحليل وثباته

وحدة التحليل: اعتمدت الدراسة الحالية وحدات متنوعة حسب المجال الذي يتم التحليل على أساسه (الكلمة، شبه الجملة، الجملة، الفكرة، الشخصيات) للتحليل والعد والتسجيل. خطوات التحليل: سارت إجراءات التحليل وفقاً للخطوات الآتية:

1. قراءة النصوص الواردة في محتوى كل كتاب من كتب التربية الإسلامية (مجتمع المعلومات المحللة) قراءة متأنية؛ وذلك للتعرف على صورة الآخر الواردة فيها، واعتبار كتب التربية

الإسلامية بأجزائها (فصولها) الأولى والثانية وحدة واحدة؛ لأن الكتاب المدرسي "مجموعه يساهم في تشكيل البناء المعرفي والمفاهيمي للطلاب حول الموضوعات التي يشتمل عليها" (هندي، ١٩٩٨).

٢. تحديد الوحدات التحليلية التي تناولت أي مضمون يتصل بصورة الآخر، واستبعاد تلك التي تتناول المضامين الأخرى.

٣. تحديد المجال الذي تنتمي إليه صورة الآخر، ومن ثم رصد هذه الصورة بإعطاء تكرار واحد لكل مجال ظهر في المحتوى الذي تم تحليله.

٤. تفرغ النتائج التي تم التوصل إليها من عملية التحليل لكل كتاب من كتب التربية الإسلامية في جداول تكرارية خاصة بذلك.

ثبات التحليل: وللكشف عن ثبات أداة التصنيف المستخدمة لأغراض الدراسة، فقد تم ذلك باستخدام نوعين من الثبات:

١. قيام الباحث بتحليل المحتوى وفقاً لخطوات وإجراءات التحليل السابقة، وإعادة الباحث ثانياً تحليل النصوص كاملة، وذلك بعد مرور فترة زمنية مدتها شهر من نهاية التحليل الأول، ثم حساب نسبة التطابق والاتفاق بين المحاولتين.

٢. الاستعانة بثلاثة من المختصين في مجال التربية الإسلامية من لهم خبرات واسعة في مجال التدريس، فقد قام الباحث بتدريبهم على عملية التحليل. وبعد أن قام كل محلل من المحللين الثلاثة - بشكل مستقل عن الآخرين- بإجراءات التحليل الذي قام به الباحث عند تحليله لكتب التربية الإسلامية، فقد تم حساب نسبة الاتفاق بين محاولتي الباحث من جهة والباحث والمحلل الثلاثة من جهة أخرى باستخدام طريقة اوزاروف وماير (Azuroff & Mayer) (أبو حمدان، ١٩٨٩) وهي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد الإجابات المتفق عليها}}{\text{مجموع العدد الكلي}} \times 100\%$$

وقد بلغ متوسط معامل الثبات (٠,٨٦٪)، وهذه النسبة تعد كافية، بل هي نسبة عالية لضمان الثقة بثبات التحليل.

المعالجة الإحصائية

استخدمت الدراسة تحليل التكرارات والنسب المئوية، كما استخدمت معادلة اوزاروف وماير (Azuroff & Mayer) لحساب نسبة الاتفاق بين المحللين.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

لتسهيل عرض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، سيتم عرضها على مستويين: المستوى الأول: النتائج المتعلقة بكل سؤال بصورة منفردة، حيث جرى تصنيفها حسب ترتيب ظهور أسئلة الدراسة.

أولاً: عرض نتائج السؤال الأول

نص هذا السؤال على: ما الألفاظ المستخدمة للتعبير عن الآخر في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي العليا؟ للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث برصد المفردات المستخدمة للتعبير عن الآخر غير المسلم في مضامين كتب عينة الدراسة، وتم عرضها تنازلياً، والجداول رقم (٢) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٢)

الألفاظ المستخدمة للتعبير عن الآخر في كتب عينة الدراسة

النسبة	المجموع	العاشر	التاسع	الثامن	السابع	اللفظ
٪١٧	٨٥	٥	٣٢	٤٠	٨	اليهود
٪١٥,٨	٧٩	١٤	٢٦	٢٢	١٧	الكفار
٪١٤,٢	٧١	١٣	٢٣	٢٧	٨	المشركون
٪١٣,٨	٦٩	١٨	١٧	٢٤	١٠	الأعداء
٪٩,٤	٤٧	٨	٥	٣٤	-	غير المسلمين
٪٥,٨	٢٩	٩	٦	١	٣	الروم
٪٤,٤	٢٢	-	-	١٤	١٨	بنو إسرائيل
٪٢,٨	١٤	٢	٨	١	٣	المتأففين
٪٢,٦	١٣	٥	٦	١	١	الفرس
٪٢,٤	١٢	٤	٢	٣	٣	النصارى
٪٢,٢	١١	٦	٥	-	-	أهل الكتاب
٪٢	١٠	٣	٦	١	-	الآخرون
٪١,٤	٧	٢	-	٥	-	أهل الجاهلية
٪١	٥	٣	١	١	-	أهل الذمة
٪٠,٨	٤	٤	-	-	-	أجانب مستأمنون
٪٠,٦	٣	٩	١	١	-	المعاهدون
٪٠,٦	٣	٢	١	-	-	الغربيون
٪٠,٦	٣	٢	١	-	-	المحدون
٪٠,٦	٣	٢	١	-	-	المجوس
٪٠,٦	٣	٣	-	-	-	الشيوعية
٪٠,٤	٢	٢	-	-	-	العقائد الأخرى
٪٠,٢	١	-	١	-	-	الوثنيون

تابع الجدول رقم (٢)

النسبة	المجموع	العاشر	التاسع	الثامن	السابع	اللفظ
٠,٢%	١	-	١	-	-	الأقليات
٠,٢%	١	-	-	١	-	المرتدون
٠,٢%	١	-	-	-	١	العقائد المخالفة
٠,٢%	١	-	-	-	١	الفلسفات المخالفة
١٠٠%	٥٠٠	١٠٨	١٤٣	١٧٦	٧٣	المجموع
١٠٠%	١٠٠%	٢١,٦%	٢٨,٦%	٣٥,٢%	١٤,٦%	النسبة

ويُلاحظ من الجدول رقم (٢) أن عدد الألفاظ التي تُعبر عن الآخر (٢٦) لفظاً تكررت نحو (٥٠٠) مرة. كان أكثرها تكراراً لفظ "اليهود" إذ بلغ (٨٥) تكراراً. أي بنسبة (١٧٪) في حين كان أقلها وروداً: الوثنيون. الأقليات. المرتدون. العقائد المخالفة. الفلسفات المخالفة. بواقع تكرار واحد لكل لفظ. أي بنسبة (٠,٢٪). كما يُلاحظ من الجدول السابق أن كتاب الصف الثامن الأساسي حصل على أعلى تكرار في عدد الألفاظ التي تعبر عن الآخر. إذ بلغت (١٧٦) تكراراً. وبنسبة (٣٥,٢٪) في حين كان أقلها تضمناً للألفاظ المعبرة عن الآخر كتاب الصف السابع الأساسي حيث بلغت (٧٣) تكراراً. وبنسبة (١٤,٦٪). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو السמיד (٢٠٠٢) والتي قدمت صورة للآخر بثلاثة أوجه وهي العدو. الصهيونية. والأمم الأخرى. على أن الدراسة الحالية تضمنت هذه الأوجه وأضافت وجوهاً أخرى كثيرة للآخر. ومن أبرز الأمثلة على التضمينات في مجال الألفاظ المستخدمة للتعبير عن الآخر في الكتب التي تم تحليلها: لفظ الأقليات "وتتجلى إنسانية الإدارة الإسلامية في العدل وحمائتها لحقوق الأقليات". إن تفاوت الألفاظ المعبرة عن الآخر تدل على أن مؤلفي الكتب لديهم وعي بأن الإسلام لا يضع الآخر في ميزان واحد. والحق أن الآخر كذلك. ولعل ورود ذكر لفظ "اليهود" بهذه الكثرة: للدلالة على العلاقة التاريخية والمعاصرة بينهم وبين المسلمين، والتي ارتبطت بالصراع والحروب في غالب الأحوال. بدءاً من انطلاقة الدولة الإسلامية في المدينة المنورة. وانتهاء بالظروف الراهنة التي تشهد احتلال اليهود لفلسطين. وتهويد معالمها. وطمس هويتها. والنيل من أهلها. كما أن تكرار لفظ اليهود ينسجم مع التناول القرآني لقصاص بني إسرائيل في أكثر قصصه.

ثانياً: عرض نتائج السؤال الثاني

نص هذا السؤال على: ما أبعاد الصورة المرسومة للآخر في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي العليا؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث برصد نمط الصورة المرسومة للآخر في مضامين كتب عينة الدراسة، وفق ثلاثة أبعاد: الإيجابي والسلبي والحيادي، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٣)
أبعاد الصورة المرسومة للآخر في كتب عينة الدراسة

النسبة	المجموع	العاشر	التاسع	الثامن	السابع	البعد
٪٧,٩	٢١	٥	٤	٣	٩	الآخر الإيجابي المتعاون
٪٨٥,٣	٢٢٦	٣٧	٤٤	٨٩	٥٦	الآخر السلبي المعتدي
٪٦,٨	١٨	١٠	٢	٢	٤	الآخر المحايد
٪١٠٠	٢٦٥	٥٢	٥٠	٩٤	٦٩	المجموع
٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٩,٦	٪١٨,٩	٪٣٥,٥	٪٢٦	النسبة المئوية

ويلاحظ من جدول رقم (٣) أن جميع تكرارات أبعاد الصورة المرسومة للآخر توزعت على (٢٦٥) تكراراً. كان أكثرها تكراراً بعد "الآخر السلبي المعتدي" حيث بلغ (٢٢٦) تكراراً. أي بنسبة (٪٨٥,٣). في حين كان أقلها وروداً: "الآخر المحايد" (١٨) تكراراً، بنسبة (٪٦,٨). كما يلاحظ من الجدول السابق أن كتاب الصف الثامن الأساسي حصل على أعلى تكرار في مجموع تكرارات أبعاد الصورة المرسومة للآخر إذ بلغت (٩٤) تكراراً، وبنسبة (٪٣٥,٥) في حين كان أقلها تضمناً للتكرارات المتعلقة بأبعاد الصورة المرسومة للآخر كتاب الصف التاسع الأساسي حيث بلغت (٥٠) تكراراً، وبنسبة (٪١٨,٩). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القزاز (١٩٨١) ونصر (١٩٩٥) وأبو عرجه (١٩٩٧) ومحمد (٢٠٠٤) إذ أشارت هذه الدراسات إلى تشويه الدين الإسلامي من قبل المناهج والإعلام الغربي وعدم الإشارة إلى الجوانب المشرفة في حياة الإنسان العربي وأنه من الغزاة الصحراويين. كما تتفق هذه الدراسة في إظهارها للآخر الإيجابي مع دراسة كل من خليل وآخرين (٢٠٠٥) والتي أشارت إلى أن صورة الأمريكيين لدى العرب تتكون من مجموعة من الأفكار النمطية الايجابية التي يفوق حجمها حجم الأفكار النمطية السلبية. ومن أبرز الأمثلة على التضمينات في مجال أبعاد الصورة المرسومة للآخر (الآخر الايجابي) في الكتب التي تم تحليلها: قول ملك اليمامة عندما وصلته دعوة الإسلام: "ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله". أما هرقل "فلم يُسلم ولكنه رد دحية رداً جميلاً". ومن الأمثلة - أيضاً - على الآخر المعتدي: "فاعترضه شريحيل بن عمرو الغساني فقتله". ومن الأمثلة على الآخر المحايد: "النساء والأطفال والشيوخ والرهبان. ومن لا يشترك بالقتال والمنقطعين للعبادة" ولعل ورود بُعد "الآخر السلبي المعتدي" بهذه الكثرة هو وصف لحقيقة الآخر التاريخية وممارساته السلبية تجاه الإسلام والمسلمين. فقد مارس "الآخر" في زمن الرسول - صلى

الله عليه وسلم- القتل، والغدر، والأسر والحصار، والتآمر والتحريض، والاستيلاء، والسخرية والاستهزاء، وترويج الشائعات والتهم الباطلة.

ولهذا كله أظهرت كتب عينة الدراسة الصورة السوداء للآخر، على أنها ليست الصورة الوحيدة، بل أظهرت الآخر المحايد الذي لا يقتل ولا يسفك ولا يتآمر بل هو مشغول بذاته، كالأطفال والشيوخ والرهبان وغير المقاتلين.. كما أظهرت الكتب المحللة الآخر الإيجابي المنصف المتعاون الموضوعي.

ثالثاً: عرض نتائج السؤال الثالث

نص هذا السؤال على: ما القيم والاتجاهات السائدة تجاه الآخر في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي العليا؟.

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث برصد المواقف والاتجاهات السائدة تجاه الآخر في مضمين كتب عينة الدراسة، والجدول رقم (٤) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٤)

القيم والاتجاهات السائدة تجاه الآخر في كتب عينة الدراسة

النسبة	المجموع	العاشر	التاسع	الثامن	السابع	القيم
١٨,٣	٧٢	١٨	١٨	٢٧	٩	قيم جهادية
٢٩,٧	١١٧	٢٨	١٧	٥٣	١٩	قيم دعوية
١٠,٦	٤٢	١٢	٧	١٥	٨	قيم تصالحية
٤١,٤	١٦٣	٥٢	٣٦	٦١	١٤	قيم تعايش
%١٠٠	٣٩٤	١١٠	٧٨	١٥٦	٥٠	المجموع
%١٠٠	%١٠٠	٢٧,٩	١٩,٨	٣٩,٦	١٢,٧	النسبة المئوية

ويُلاحظ من الجدول رقم (٤) أن جميع تكرارات القيم والاتجاهات السائدة تجاه الآخر توزعت على (٢٩٤) تكراراً، كان أكثرها تكراراً قيم "التعايش" إذ بلغت (١٦٣) تكراراً، أي بنسبة (٤١,٤٪) في حين كان أقلها وروداً: "القيم التصالحية" (٤٢) تكراراً، بنسبة (١٠,٦٪). كما يُلاحظ من الجدول السابق أن كتاب الصف الثامن الأساسي حصل على أعلى تكرار في مجموع تكرارات القيم والاتجاهات السائدة تجاه الآخر إذ بلغت (١٥٦) تكراراً، وبنسبة (٣٩,٦٪) في حين كان أقل الكتب تضمناً لقيم التعامل عن الآخر كتاب الصف السابع الأساسي حيث بلغت (٥٠) تكراراً، وبنسبة (١٢,٧٪). ومن أبرز الأمثلة على التضمينات المعبرة عن القيم والاتجاهات السائدة تجاه الآخر في الكتب التي تم تحليلها:

- القيم الجهادية: "حاصر الرسول بني النضير ست ليال".

- القيم الدعوية: "رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الزعماء والحكام داخل الجزيرة العربية وخارجها".

- القيم التصالحية: "أقر الرسول صلى الله عليه وسلم لليهود بحق المواطنة في المدينة ما داموا ملتزمين بشروط الوثيقة".

- قيم التعايش: "الجيران غير المسلمين: وهؤلاء لهم حق الجوار".

ولعل ورود قيم "التعايش" بهذه الكثرة هو وصف صادق وحقيقي لطبيعة الدين الإسلامي وترجمة سلوكية لبادئه في هذا الأمر. كما أن تركيز كتب التربية الإسلامية على هذه القيم يعد استجابة للواقع المعاصر الذي يُتهم فيه الإسلام والمسلمون بالإرهاب والتطرف والتشدد. وما يتبع ذلك من صيحات التكفير ونداءات التعصب الحضاري. ولهذا كله أظهرت كتب عينة الدراسة قيم "التعايش" مع الآخر بصورة بارزة. على أنها لم تُغفل باقي القيم. بل أظهرت القيم الدعوية القائمة على تبليغ الدين الإسلامي بالموعظة والحكمة والجدال والتي هي أحسن. كما أظهرت القيم الجهادية التي يلجأ إليها الإسلام حال الضرورة. فالحرب وسيلة الإسلام لرد الاعتداء وليست غايته. مع أنه لا سبيل للفصل بين القيم الجهادية والقيم الدعوية ذلك أن الجهاد يعد قيمة دعوية بل إن الدعوة غاية من غاياته. وإذا كنا نتحدث عن نوعين من القيم في هذا السياق، قيم الحرب وقيم السلم فإن قيم الحرب الواردة تمثل ما نسبته (١٨,٣٪) في حين أن قيم السلم واللاحرب تمثل ما نسبته (٨١,٧٪) في الكتب التي تم تحليلها.

رابعاً: عرض نتائج السؤال الرابع

نص هذا السؤال على: ما الرموز التي تتعلق بالآخر في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي العليا؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث برصد الخصوصيات الحياتية السائدة لدى الآخر غير المسلم في مضامين كتب عينة الدراسة، والمجدول رقم (٥) يوضح ذلك.

المجدول رقم (٥)

الرموز التي تتعلق بالآخر في كتب عينة الدراسة

الرموز	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	المجموع	النسبة
الدينية	٢٠	٧	-	٦	٣٣	١٢,٢٪
الثقافية	١	١٥	٢	١	١٩	٧٪
الاجتماعية	٢٥	٤١	٤٧	٤٥	١٥٨	٥٨,٣٪
السياسية	٤	١٦	١٥	٨	٤٣	١٥,٩٪
الاقتصادية	-	٢	٢	٢	٦	٢,٢٪

تابع الجدول رقم (٥)

الرموز	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	المجموع	النسبة
الجغرافية	٢	٤	-	٣	٩	٣,٣٪
العسكرية	-	١	١	١	٣	١,١٪
المجموع	٥٢	٨٦	٦٧	٦٦	٢٧١	١٠٠٪
النسبة المئوية	١٩,٢٪	٢١,٧٪	٢٤,٧٪	٢٤,٤٪	١٠٠٪	١٠٠٪

ويُلاحظ من الجدول رقم (٥) أن جميع تكرارات الرموز التي تتعلق بالآخر توزعت على (٢٧١) تكراراً. كان أكثرها تكراراً الرمز "الاجتماعي" إذ بلغ (١٥٨) تكراراً. أي بنسبة (٥٨,٣٪) في حين كان أقلها وروداً الرمز "العسكري" (٣) تكرارات، بنسبة (١,١٪). كما يُلاحظ من الجدول السابق أن كتاب الصف الثامن الأساسي حصل على أعلى تكرار في مجموع تكرارات الرموز التي تتعلق بالآخر إذ بلغت (٨٦) تكراراً، وبنسبة (٢١,٧٪) في حين كان أقلها تضمناً للرموز التي تتعلق بالآخر كتاب الصف السابع الأساسي إذ بلغت (٥٢) تكراراً، وبنسبة (١٩,٢٪). وتختلف هذه الدراسة في إظهارها للبعد الاجتماعي واختفاء البعد العسكري مع دراسة الرواضية (٢٠٠٧) التي أشارت إلى أن الموضوعات المتعلقة بالغرب تنتمي إلى مجال الحياة السياسية والعسكرية، وأنها فقيرة في رسم الجانب الاجتماعي والثقافي والديني والاقتصادي للغرب. ولعل ورود الرمز "الاجتماعي" بهذه الكثرة بسبب وجود عدد كبير جداً من أسماء الشخصيات والقبائل الواردة في كتب عينة الدراسة، ولكن هذه الأسماء الواردة ليست ثابتة ولكنها متطورة ونامية فكثيراً ما تم التحدث عن أبي سفيان كآخر، ثم تم التحدث عنه في إطار الذات، ومن الأمثلة على ذلك في الكتب التي تم تحليلها: "صفية بنت حبي بن أخطب زعيم بني النضير كانت ضمن أسرى خيبر، وقد أسلمت ونالت شرف أمومة المؤمنين" ومن الأسماء المعاصرة ورد اسم "الأستاذ شيرل". أما الرموز السياسية، فقد جاءت في المرتبة الثانية من حيث عدد التكرارات، إذ تم التطرق إلى عدد من الزعماء والملوك كفرعون، هرقل، كسرى. وقد خاطب الإسلام الآخر بالرمز الذي ارتضاه لنفسه، فها هو الرسول - صلى الله عليه وسلم - يُخاطب هرقل بـ "عظيم الروم". كما أظهرت الكتب المحللة باقي الرموز المتعلقة بالآخر مثل الرمز الديني إذ تمت الإشارة إلى الكتب المقدسة (التوراة، الإنجيل) والمعابدات (الأصنام، الأوثان، اللات، النجوم، الكواكب) وكذلك: الكنائس، والصلبان، والرهبان. ومن الأمثلة في جانب الرمز الثقافي (اللغة الإنجليزية، جامعة فينا، دار الندوة، سواري كسرى).

خامساً: عرض نتائج السؤال الخامس

نص هذا السؤال على: ما الأحكام الشرعية التي تتعلق بالآخر في كتب التربية الإسلامية

لمرحلة التعليم الأساسي العليا؟ قام الباحث برصد التشريع الفقهي الإسلامي الذي يؤطر سلوك المسلم في تعامله مع الآخر غير المسلم في مضامين كتب عينة الدراسة. والجدول رقم (٦) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٦)
الأحكام الشرعية التي تتعلق بالآخر في كتب عينة الدراسة

الأحكام الشرعية	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	المجموع	النسبة
العبادات	١	٢	-	٣	٦	١٠,٢٪
المعاملات المالية	-	-	١	-	١	١,٧٪
الأحوال الشخصية	-	-	٥	٢	٧	١٢,١٪
العلاقات الدولية	٢	١٥	١	١٤	٣٢	٥٥,٢٪
الأطعمة والأشربة	-	-	١	٢	٣	٥,٢٪
اللباس والزينة	-	٧	-	٢	٩	١٥,٥٪
المجموع	٣	٢٤	٨	٢٣	٥٨	١٠٠٪
النسبة المئوية	٥,٢٪	٤١,٤٪	١٣,٨٪	٣٩,٦٪	١٠٠٪	١٠٠٪

ويلاحظ من الجدول رقم (٦) أن جميع تكرارات الأحكام الشرعية التي تتعلق بالآخر توزعت على (٥٨) تكراراً. كان أكثرها تكراراً الأحكام المتعلقة بـ "العلاقات الدولية" إذ بلغ (٣٢) تكراراً. أي بنسبة (٥٥,٢٪) في حين كان أقلها وروداً الأحكام المتعلقة بـ "المعاملات المالية" (١) تكراراً واحداً. بنسبة (١,٧٪). كما يُلاحظ من الجدول السابق أن كتاب الصف الثامن الأساسي حصل على أعلى تكرار في مجموع تكرارات الأحكام الشرعية التي تتعلق بالآخر إذ بلغت (٢٤) تكراراً. وبنسبة (٤١,٤٪) في حين كان أقلها تضمناً للأحكام الشرعية كتاب الصف السابع الأساسي حيث بلغت (٣) تكرارات. وبنسبة (٥,٢٪). ومن أبرز الأمثلة على التضمينات المعبرة عن الأحكام الشرعية التي تتعلق بالآخر الواردة في الكتب التي تم تحليلها: "يحرم على المسلم الزواج من امرأة كافرة أو مشركة" و "أباح الإسلام أكل طعام أهل الكتاب" و "جواز استقبال الكافر في المسجد".

ولعل ورود الأحكام المتعلقة بـ "العلاقات الدولية" بهذه الكثرة بسبب حرص الإسلام على ضبط العلاقات مع الآخر في المجال السياسي والعلاقات الخارجية المتعلقة بالسلم والحرب وعقد الاتفاقيات، فإبرام الاتفاقيات مع الآخر لا بد وأن يخضع للتشريع الفقهي الإسلامي. كما أن هذا الورد الكثير لأحكام العلاقات الدولية ينسجم مع طبيعة التشريع في القرآن المدني الذي عالج التنوع الحضاري في مجتمع المدينة المنورة بما يكفل الحقوق والواجبات لكل مكون من مكونات الدولة الإسلامية.

المستوى الثاني: النتائج المتعلقة بجميع أسئلة الدراسة، وفق المجالات الخمسة العامة التي تبرز صورة الآخر في كتب عينة الدراسة، والمجدول رقم (٧) يوضح ذلك.

المجدول رقم (٧)
المجالات الخمسة العامة التي تبرز صورة الآخر في كتب عينة الدراسة

النسبة	المجموع	العاشر	التاسع	الثامن	السابع	المجال
٢٣,٦٪	٥٠٠	١٠٨	١٤٢	١٧٦	٧٣	الألفاظ المتعلقة بالآخر
١٧,٨٪	٢٦٥	٥٢	٥٠	٩٤	٦٩	أبعاد صورة الآخر
٢٦,٥٪	٣٩٤	١١٠	٧٨	١٥٦	٥٠	قيم التعامل مع الآخر
١٨,٢٪	٢٧١	٦٦	٦٧	٨٦	٥٢	الرموز المتعلقة بالآخر
٣,٩٪	٥٨	٢٣	٨	٢٤	٣	أحكام شرعية / الآخر
١٠٠٪	١٤٨٨	٣٥٩	٣٤٦	٥٣٦	٢٤٧	المجموع
	١٠٠٪	٢٤,١٪	٢٣,٣٪	٣٦٪	١٦,٦٪	النسبة المئوية

ويلاحظ من الجدول التجميعي رقم (٧) أن جميع تكرارات المجالات العامة لصورة الآخر في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن توزعت على (١٤٨٨) تكراراً. كان أكثرها تكراراً مجال "الألفاظ المتعلقة بالآخر" إذ بلغ (٥٠٠) تكراراً بنسبة (٣٣,٦٪) يلي ذلك مجال قيم التعامل مع الآخر (٣٩٤) تكراراً بنسبة (٢٦,٥٪) ثم مجال أبعاد صورة الآخر (٢٦٥) تكراراً بنسبة (١٧,٨٪) ثم مجال الرموز المتعلقة بالآخر (٢٧١) تكراراً بنسبة (١٨,٢٪) في حين كان أقلها وروداً مجال "الأحكام الشرعية التي تتعلق بالآخر" (٥٨) تكراراً بنسبة (٣,٩٪). كما يُلاحظ من الجدول السابق أن كتاب الصف الثامن الأساسي حصل على أعلى تكرار في مجموع تكرارات المجالات العامة لصورة الآخر إذ بلغت (٥٣٦) تكراراً بنسبة (٣٦٪) يلي ذلك كتاب الصف العاشر الأساسي (٣٥٩) تكراراً بنسبة (٢٤,١٪) ثم كتاب الصف التاسع الأساسي (٣٤٦) تكراراً بنسبة (٢٣,٣٪) في حين كان أقلها تضمناً للمجالات الخمسة كتاب الصف السابع الأساسي إذ بلغت (٢٤٧) تكراراً بنسبة (١٦,٦٪).

ويبدو واضحاً حرص مؤلفي الكتب على انتقاء الألفاظ المعبرة عن هوية الآخر بما يميزه. لأن الإسلام لا يضع الآخر في سلة واحد، فهم ليسوا سواء. كما أن السياق يفرض اختيار بعض الألفاظ دون غيرها مراعاة لطبيعة الآخر في الزمان والمكان. ولعل ورود مجال قيم التعامل مع الآخر في المرتبة الثانية وروداً طبيعياً بعد تحديد هوية الآخر من خلال ألفاظ معبرة عن الآخر، وما يلزم بعد ذلك من تناول قيم إسلامية تعطي كل ذي حق حقه، ولعل هذه القيم تعد بمثابة معالم ترسم طريق المسلم في ظل التدافع الحضاري وفق طبيعة الآخر ومصالحه الإسلام والمسلمين. أما ورود مجال أبعاد صورة الآخر في المرتبة الثالثة فيؤكد على أهمية

تعريف المتعلمين بالآخر والسلوكيات التي جعلته في تلك الدائرة من الإيجابية أو السلبية أو الحياد. ولعل هذه الدوائر الثلاث لا تنفك أن يقع سلوك الآخر ضمن أطرها. أما مجال الرموز المتعلقة بالآخر فقد احتلت المرتبة الرابعة، إذ يهدف هذا المجال إلى بيان متعلقات الآخر وخصوصياته، لتحقيق التعارف الحضاري من جانب، ولتحذير المسلم من بعض تلك الخصوصيات التي لا تمثل نقاط التقاء مع الآخر من وجهة أخرى.

وجاء مجال الأحكام الشرعية التي تتعلق بالآخر في المرتبة الخامسة والأخيرة، ويعتقد الباحث أن هذا المجال أهمل إهمالاً واضحاً، إذ لا يرى مبرراً منطقياً لإغفاله رغم أهمية معرفة المتعلم للأحكام الشرعية المتعلقة بأفعال العباد مسلمين كانوا أم غير مسلمين، خصوصاً وأن ثمة تناقض وارتباك في الفتاوى الشرعية التي تصدر بين الفينة والأخرى تجاه الآخر، فضلاً عن أن الحياة المعاصرة تتسم بتعقيدات كثيرة وكبيرة في ظل التداخل الحضاري ومظاهر العولمة والقضايا الإنسانية المشتركة، مما يستوجب إبراز الأحكام الشرعية وفق التصور الإسلامي السليم لفك هذه التناقضات والتداخلات المتشابكة والمعقدة في آن واحد، وتقديم الفتاوى التي تساهم في حل مشكلات الإنسانية المعاصرة.

الاستنتاجات

- توصلت الدراسة إلى أن كتب التربية الإسلامية (عينة الدراسة) رسمت صورة عن الآخر، تشكلت ملامحها من خلال:
- استخدام ألفاظ متعددة تُعبر عن الآخر، وهي مفردات متفاوتة في دلالتها على طبيعة غير المسلمين الذين هم أصلاً ليسوا سواء في ميزان الإسلام.
 - إبراز ثلاثة أنماط طبيعية للآخر- في إطار تاريخي سردي- وفق ثلاثة أبعاد: الإيجابي والسلبي والحيادي، حيث تم عرض الآخر بصورة موضوعية، احتلت فيها شخصية الآخر المعتدي مركز الصدارة، إلا أنها لم تُغفل الآخر الإيجابي أو ذلك المحايد.
 - الكشف عن الرموز التي تتعلق بالآخر وتتمثل بالخصوصيات الحياتية السائدة لديه سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم ثقافية أم دينية، مما يزيد المتعلم فهماً أعمق لشخصية الآخر.
 - توضيح القيم والاتجاهات الواجب على المسلم القيام بها تجاه الآخر، كالقيم الجهادية والدعوية والتصالحية وقيم التعايش.
 - بيان التشريع الفقهي الذي يؤطر لسلوك المسلم في تعامله مع الآخر غير المسلم في مجالات الحياة، إلا أن هذا البعد لم يحظ بالاهتمام الكافي على الرغم من أهميته.

التوصيات

- من خلال دراسة المشكلة البحثية ولتحقيق أهداف البحث على ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث بـ :
- الاستفادة من قائمة التحليل المستخدمة في هذه الدراسة عند تخطيط أو تأليف كتب التربية الإسلامية؛ لتضمنين محتوى كتب التربية الإسلامية المفاهيم الأساسية المرتبطة بقضايا صورة الآخر.
 - إعطاء المزيد من الاهتمام بموضوعات صورة الآخر التي اشتملت عليها قائمة التحليل مثل: الأحكام الشرعية المتعلقة بصورة الآخر.
 - مراعاة حداثة المعلومات والتناغم مع العصر في رسم صورة للآخر، وعدم الإغراق في الأمثلة التاريخية. كإبراز نماذج مثرفة للآخر المعاصر في مجال تقديم الخدمات الإنسانية، وغير ذلك من الأنماط المشار إليها في الدراسة.
 - إثراء مجالات صورة الآخر المضمنة في كتب التربية الإسلامية من خلال الأفلام التربوية والرحلات والنشاطات اللامنهجية.
 - إجراء دراسات أخرى مشابهة على كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، وباقي الباحث الدراسية.
 - إجراء دراسة ميدانية استطلاعية حول مدى وعي معلمي التربية الإسلامية للقضايا المتعلقة بصورة الآخر.

المراجع

القرآن الكريم

- أبو حمدان، جمال (١٩٨٩). المحتوى الثقافي لكتب العلوم في المرحلة الثانوية في الأردن: دراسة خلية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- أبو السميد ، سهيلة (٢٠٠٢). صور الذات وصور الآخر في المناهج والكتب المدرسية الأردنية، دراسات العلوم التربوية، ٢٩(١)، ٥٥-٦٠.
- أبو عرجة، تيسير (١٩٩٧). وسائل الإعلام الأمريكية والصورة العربية، مجلة البصائر، 1(٣): ١١٣-١٥٨.
- أبو عمر، هدى (٢٠٠٨). صورة الذات وصورة الآخر في كتب التاريخ للمرحلة الثانوية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

الأغا، إحسان (٢٠٠١). منهج البحث البنائي في البرامج التربوية المقترحة للمستقبل. غزة: دار مقداد للنشر والتوزيع.

الاقليعي، عبد المحسن (٢٠٠٥). صورة العرب والمسلمين في الكتب الدراسية في بريطانيا. تم استرجاعه من شبكة الانترنت بتاريخ ١٤/٥/٢٠٠٩م، من الموقع http://www.islamonline.net/arabicarts/2005/01/article06_04.shtml.

البيان، أحمد (٢٠٠٥). صورة العرب والمسلمين في الكتب الدراسية في أمريكا. تم استرجاعه من شبكة الانترنت بتاريخ ١٤/٥/٢٠٠٩م، من الموقع http://www.islamonline.net/arabicarts/2005/01/article06_04.shtml.

الجرف، رما (٢٠٠٣). البعد العالمي في مقررات التاريخ لمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية. تم استرجاعه من شبكة الانترنت بتاريخ ١٤/٥/٢٠٠٩م، من الموقع www.lahaonline.com/index.php?option=contenttask.

الخبتي، علي (٢٠٠٥). صورة العرب والمسلمين في الكتب الدراسية في إسرائيل. تم استرجاعه من شبكة الانترنت بتاريخ ١٤/٥/٢٠٠٩م، من الموقع http://www.islamonline.net/arabicarts/2005/01/article06_04.shtml.

خليل، محمد ومحمود، مجدة والمستكاوي، طه وأبو طيرة، منى (٢٠٠٥). صورة الذات والآخر. بيروت: دار الحريري.

الدجاني، أحمد (٢٠٠٢). الحوار مع الآخر في الإسلام. بحث مقدم لمؤتمر الإسلام وقضايا العصر الذي دعت إليه اللجنة الوطنية العليا لإعلام عمان عاصمة للثقافة العربية عام ١٦ و١٧/١٢-٢٠٠٢.

الرواضية، صالح (٢٠٠٧). صورة الغرب في كتب التاريخ المقررة لطلبة المرحلتين الأساسية والثانوية في الأردن: دراسة تحليلية. مجلة العلوم التربوية، قطر، (١٢)، ٧٣-١٠٠.

سلطان، محمد (٢٠٠٧). الإسلام وإشكالية الإرهاب بين إزالة الاتهام والتصدي بإحكام. بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، في الفترة: ٢-٣/٤/٢٠٠٧م.

طعيمة، رشدي (١٩٨٧). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه وأسس استخدامه. القاهرة: دار الفكر العربي.

عايش، محمد (١٩٩٤). الصورة العربية في وسائل الإعلام الأمريكية، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية، (٢)١٠، ١٧٩-٢٢٦.

عبد الدائم، عبدالله (١٩٩٨). دور التربية والثقافة في بناء حضارة إنسانية جديدة. القاهرة: دار الطليعة للطباعة والنشر.

عزوزي، حسن (٢٠٠٧). الإسلام وترسيخ ثقافة الحوار الحضاري. تم استرجاعه من شبكة الانترنت بتاريخ ١٤/٥/٢٠٠٩م، من الموقع <http://culture.alwatanyh.com>.

عمار، سام (١٩٩٩). استخدام تقنية تحليل المضمون في تدريس اللغة العربية: درس القراءة القصير أتمونجا. رسالة الخليج العربي، ٢٠ (٧١). ١٥٥-١٧٣.

الفرزاق، إباد (١٩٨١). صورة الوطن العربي في المدارس الثانوية الأمريكية. مجلة المستقبل العربي، بيروت، ٣ (٢٦). ٢٣-٢٩.

محفوظ، محمد (٢٠٠٥). مبادئ الرؤية الإسلامية للآخر. تم استرجاعه من شبكة الانترنت بتاريخ ٢٠٠٩/٥/١٤ م، من الموقع http://www.alriyadh.com/2005/06/07/article70449_s.html

محمد، فكرة (٢٠٠٤). صورة الإسلام والمسلمين في المناهج الدراسية الإسرائيلية للمرحلة الابتدائية. رسالة الماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

مراد، بديعة (١٩٩٣). آفاق التعاون التربوي العربي والدولي. رسالة المعلم، وزارة التربية والتعليم، الأردن ٣٤ (٢٠١). ص (١٨١-١٩٠).

المصعبي، عبد الملك (د. ت). أصول موقف الإسلام من الآخر. تم استرجاعه من شبكة الانترنت بتاريخ ٢٠٠٩/٥/١٤ م، من الموقع <http://www.atida.org/makal.php?id=168>

الندوة الأكاديمية الدولية (٢٠٠٧). التعددية الثقافية والتواصل الحضاري في القرن الحادي والعشرين. عقدت في قصر الإمارات في مدينة أبوظبي في يوم الأحد الموافق ٨ أبريل (نيسان) ٢٠٠٧ (دار زايد للثقافة الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة بالتعاون مع معهد آل مكتوم للدراسات العربية في اسكتلندا).

نصر، مارلين (١٩٩٥). صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية. بيروت مركز: دراسات الوحدة العربية.

همشري، عمر (٢٠٠١). مدخل إلى التربية، ط(١). عمان: دار صفاء.

هندي، صالح (١٩٩٨). المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عمان. رسالة الخليج العربي، ١٩ (٢٦٧). ١٧-١٠١.

الهيتمي، عبد الستار (٢٠٠٤). الحوار: الذات. الآخر. كتاب الأمة، (٩٩) س (٢٤). قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وزين، فضل الهادي (٢٠٠٨). أصول الحوار مع الآخر في القرآن الكريم، مسترجع بتاريخ ١٥-٤-٢٠٠٩ م من الموقع www.almotamar.net/news/63460.htm

Neuman, W. L. (1997). **Social research methods qualitative and quantitative approaches**. (3rd edition). USA: University of Wisconsin at Whitewater.